الاعتقاد به الكلامية لا يصح وانما ذكرت في المسئلة الاجماعية فانه مراد المطلق
انه الذات التي تسمى بزينب طالق فيلزم وقوع الطلاق على ذاتها لانه ذاتها
هي المسماة به ولانه النزاع في الاسماء المشتقة وزينب في الاعلام فلا يرد الاشكال
ولانه ذكر الاسم فيها لو لم يكن ذكر ذاته لتكون عابدين للاقاضي وهو مشتق
الرحمن الرحيم اي معطي النعم ودقايقها كذا في شرح المواقف وهما مشتقان
من الرحمة التامة وهي افاضة الخير على المحتاجين وارادته لهم لطفا بهم سواء كانوا
مستحقين او غير مستحقين فالله تعالى موصوف به في الازل والابد في حق الدنيا
والاخرة وفي النعم الظاهرة والباطنة والرحمن في الشاهد لا تخلو عن رقة مقولة
تعتري الرحيم فتحركه الى قضاء حاجة المرحوم والله تعالى منزه عنه وتنزه عنه
كما في رحمته وليس نقصان في معنى الرحمة لانه كمال الرحمة في حق المرحوم بكمال غيرتها
ومهما قضيت حاجة المحتاج لم يكن له خطر في تالم الراحم بل تالم قلب الراحم نقصان
في رحمته وجوده لانه يرحم لغرض نفسه وهو ازالة التالم عن قلبه والله تعالى
رحيم لافاضة جوده من غير حاجة الى طلب راحة ذاته والرحمن عبارة عن
العطوف على اهل السعادة بالايجاد اولا والهداية الى الايمان به اسبابا
السعادة ثانيا والاسعاد في الاخرة ثالثا والانعام بالنظر الى وجهه
الكريم رابعا والرحيم عبارة عن افاضة الخير على المحتاجين مع ازالة التالم
عن قلبه وانما قدم الرحمن على الرحيم لان الرحمن اسم خاص لا يوصف به احد
غير الله تعالى ولا يطلق احد على غيره ولهذا قد يجري العلم فيكون كالعلم
الذات وانه كالمشتق ولهذا جمع الله تعالى بينهما في قوله قل ادعوا الله او ادعوا

الرحمن والرحيم اسم عام يوصف به غير الله كما يقال رجل رحيم وامراة رحيمة
ولا يقال رجل رحمن وامراة رحمانة فلهذا لم يجر مجرى العلم ويدل على هذا
ما قاله البغوي وصاحب الكواشي وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز التميمي
في الكتاب المستخلص وفي الاقصى من اصول الكلام فانهم قالوا ان الرحمن لا يستعمل
في غير الله تعالى من حيث اللفظ ومن حيث المعنى اذ لو استعمل فيه يكون كفرا
وبما ذكرنا علم فساد ما قاله بديع الدين في الرحمن اشتراك العباد والرحيم
يستعمل في غير الله تعالى من حيث اللفظ لا من حيث المعنى ومن هذا يعلم الفرق بينهما
في العمومية والخصوصية من حيث اللفظ والخاص هو الرحمن لانه كل رحمن رحيم وكل
رحيم ليس برحمن تامل تفهم اولا انه الرحمن ابلغ من الرحيم لكثرت حروفه اذا الحكم
لا يزيد في الوضع الا لمعنى والمبالغة في معناه قد علم في التعريف **وقيل** ان المبالغة
في معنى الرحمن انما يطلق على الله تعالى لانه رحمة وسعت كل شيء والرحيم انما
يطلق عليه لافاضته الخير على اهل السعادة في الاخرة فثبت انه الرحمن
ابلغ من الرحيم فقدم عليه اولانه في معنى الرحيم اتمام النقص وهو افاضة
الخير على المحتاجين مع ازالة التالم عن قلبه كما مر في تعريفه بخلاف الرحمن
حيث لا يوهم النقص في معناه تامل فقدم عليه **فان قيل** لو كان في معنى
الرحيم اتمام النقص لم يجز اطلاقه على الله تعالى لانه منزه عنه **قلنا** نعم
لكن لما ورد به الشرع قبح الاعتراض وحمد المقصود كما لو قضينا انه في
الشاهد يطلق على من قام قلبه واحتمر وجهه لارادة العقوبة هو في
حق الله تعالى يذكر الغضب بارادة العقوبة وكذا الرحيم يطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)